معركة ديان بيان فو ١٩٥٤:

بعد أنتهاء الحرب العالمية الثانية شرعت دول الحلفاء (الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا والاتحاد السوفيتي والصين الوطنية) ، بتنفيذ ما تم الاتفاق عليه خلال مؤتمر موسكو عام ١٩٤٥ ، على أن تحتل القوات البريطانية شواطئ فيتنام الجنوبية من مدينة (**هانوي**) حتى مدينة (**سايجون**) ، وأن تحتل الجيوش الصينية بزعامة (جان كاي جك) الشواطئ الفيتنامية من مدينة (هانوي) حتى حدود فيتنام مع الصين ، كمحاولة لعودة النظام الاستعماري في فيتنام ، وهذا ما جرى بعد أنهيار الجيوش اليابانية .

شرعت حكومة فيتنام الديمقراطية بالمقاومة، وفي السادس / كانون الثاني / ١٩٤٦ أُجريت انتخابات عامة لأول مرة في تاريخ البلاد ، شملت المناطق الفيتنامية كلها ، وأُنتخب (هوشي منه) رئيساً للحكومة الأمر الذي أثار مخاوف القوى الاستعمارية التي بدأت تتغلغل في شمال وجنوب البلاد ، إذ رفضت فرنسا الاعتراف بهذا الاستقلال ، وعملت على إعادة السيطرة الاستعمارية على عموم فيتنام ، وبعد ان أُحتلت القوات الفرنسية مدينة (**سايجون**) تمكنت بعدها من محاصرة المدن الكبيرة كلها ، ونتيجة لتدهور أوضاع البلاد بسبب وصول القوات الفرنسية والانكليزية في الجنوب بدعم من الولايات المتحدة الامريكية ، وجد (هوشي منه) أنَّ من مصلحة البلاد مهادنة الحكومة الفرنسية ريثما تتحسن الظروف، لذلك عقدت أُتفاقية مع فرنسا في ٦ / اذار / ١٩٤٦ نصت على :

١- إعتراف فرنسا بجمهورية فيتنام الديمقراطية كدولة حرة مقابل إدخال فيتنام ضمن اتحاد الهند الصينية واتحاد فرنسا ، على أنْ يتم الانسحاب الفرنسي منها خلال مدة اقصاها خمس سنوات .
٢- إحلال القوات الفرنسية محل قوات الصين الوطنية التي أُحتلت الأجزاء الشمالية .

كما الحق بالاتفاقية بروتوكول عسكري بين الطرفين نص على :

١- أن تقدم فرنسا التدريب اللازم للجيش الفيتنامي وتجهيزه .
٢- بقاء القوات الفرنسية في القواعد الفيتنامية لمدة خمس سنوات قادمة.
٣- أُتخاذ منطقة (كوجين) منطقة منزوعة السلاح تفصل بين منطقتي فيتنام الشمالية والجنوبية، على أن يقرر مصيرها وفق استفتاء شعبي يجري فيها .

وفي الواقع أرادت فرنسا في مفاوضاتها مع الفيتناميين المماطلة لكسب الوقت لحين وصول جيوش فرنسا أكثر عدداً لتحاربهم، ولما كشف الفيتناميون أنَّ الفرنسيين يخططون لإقامة دولة عميلة لها في جنوب فيتنام تكون **(سايجون)** عاصمة لها ، وعند إعلانهم بقيام دولة (**كوشن**) في ١ / حزيران / ١٩٤٦ بدأت المناوشات بين القوات الفرنسية والفيتنامية .

ومنذ عام ١٩٤٦ بدأ الفيتناميون بناء القوة العسكرية وتحقيق وحدة الشعب والجيش في ميدان النضال ، الأمر الذي أسهم في تحقيق الانتصارات على القوات الفرنسية ، فبعد أن أصبحت القوات الفيتنامية على درجة من الإستعداد والقوة ، بدأت عمليات هجومية ونجحت في السيطرة على القرى والمدن، أمَّا الفرنسيون فقد أُتبعوا سياسة التحصين خلف الاسوار على طول مناطق الحدود ، إذ تمت إقامة القواعد العسكرية المحصنة في عدد من المدن الجنوبية ، وأُستمرت المناوشات بين الطرفين حتى عام ١٩٥٣ وحينها أُتبع الطرفان استراتيجية جديدة تلخصت :

١- بأُتجاه الفيتناميون الى مهاجمة لاوس لسحب جزء من القوات الفرنسية خلفهم ليتمكنوا من إعادة السيطرة على القرى الشمالية.
٢- أمَّا الفرنسيون فأرادوا الإستيلاء على موقع (ديان بيان فو) ، لأُتخاذه قاعدة لضرب الفيتناميين المتجهين الى لاوس ولجمعهم حول الحصن بقصد توجيه ضربة قاضية لهم.

وجاءت المعركة الفاصلة بين فرنسا والفيتناميين في آيار/١٩٥٤ حول الحصن الواقع شمال غرب مدينة (هانوي) ، وقد تمكنت القوات الفيتنامية بقيادة الجنرال (**جياب**) من محاصرته لمدة ستة وخمسين يوماً، أُستسلم على إثرها ما تبقى من القوات الفرنسية ، وعلى

إثرها تمكنت القوات الفيتنامية من تحرير أغلب المدن ووصلت الى اراضي الهند- الصينية (لاوس وكمبوديا) المجاورتين ، ومن خلال هذه المعركة حقق الفيتناميون أعظم الانتصارات الثورية في اسيا على القوات الغربية بصفة عامة وفرنسا بصفة خاصة ، التي خرجت على إثرها من منطقة الهند الصينية .

مؤتمر جنيف ١٩٥٤:

أحدث الانتصار الفيتنامي صدى واسعاً في العالم وأعطى دعماً قوياً لحركة التحرر في جنوب شرق أسيا ، الأمر الذي دفع القوى الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية الدعوة الى عقد مؤتمر جنيف عام ١٩٥٤ لبحث قضية الهند الصينية ، ووضع حد للحرب الدائرة في فيتنام ، وفي هذا المؤتمر دعيت تسع دول للاشتراك فيه هي فيتنام الشمالية وفيتنام الجنوبية ولاوس وكمبوديا والصين الشعبية والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، وتضمن الاتفاق :

١- تحديد خط العرض ١٧ درجة ليكون الحد الفاصل بين فيتنام الشمالية بزعامة (هوشي منه) ، وفيتنام الجنوبية ، وإنَّ هذا التقسيم غير نهائي إنما مؤقت الى أن يتم توحيد البلاد بعد إجراء انتخابات عامة .
٢- لا يحق لأي طرف من الاطراف المتحاربة إدخال أسلحة جديدة الى اي من الشطرين الشمالي والجنوبي او السماح لدخول جيوش من الخارج .

إلا إنَّ الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية ذات المصالح في المنطقة سعت الى عرقلة بنود أُتفاق مؤتمر (جنيف) ، لاسيما فيما يتعلق بإجراء الانتخابات لتوحيد شطري فيتنام، إذ كانت للولايات المتحدة الامريكيةلها قناعة بأن فيتنام الشمالية تمثل مركز القوة والسلطة، فإن توحيد البلاد سيؤدي الى تحولها لدولة شيوعية وستنظم الى المعسكر الاشتراكي، لذلك حالت دون تحقيق ذلك .

الحرب الفيتنامية الامريكية ١٩٦٤ ــ ١٩٧٥ :

أصبحت (جمهورية فيتنام الديمقراطية) في الشمال مستقلة بعد عام ١٩٥٤ يتزعمها (هوشي منه) وحركته الشيوعية ، وأخذ الاتحاد السوفيتي بمساعدتها مادياً وعسكريً، أمَّا في القسم الجنوبي من فيتنام فتم تنصيب (نكودونا ديم) رئيساً لجمهورية (فيتنام الجنوبية) عام ١٩٥٥ ، وبدعم من الولايات المتحدة الامريكية التي أمدتها بالمساعدات العسكرية والاقتصادية ، إذ عُد الدعم السوفيتي لفيتنام الشمالية والدعم الامريكي لفيتنام الجنوبية جزءاً من الحرب الباردة التي بدأت عقب أُنتهاء الحرب العالمية الثانية ، بين المعسكرين الرأسمالي بزعامة الولايات المتحدة الامريكية والاشتراكي بزعامة الاتحاد السوفيتي .

سعت جمهورية فيتنام الديمقراطية في الشمال الى تشكيل (الجبهة الوطنية لتحرير فيتنام) التي عرفت بـ (الفيت كونغ) عام ١٩٦١ ، وكان مقرها في فيتنام الجنوبية ، اذ اصبح هدفها توحيد فيتنام على أمل إسقاط حكومة (ديم) وبدأت تخطط للنضال المسلح ضد نظام فيتنام الجنوبية، فأُنتقلت بعض عناصر الحزب الشيوعي الفيتنامي في الشمال الى فيتنام الجنوبية ، وأخذت جمهورية فيتنام الديمقراطية بالإستعداد لمجابهة مسلحة مع قوات فيتنام الجنوبية ومن ورائها القوات الامريكية ، فمنذ عام ١٩٦١ تولى القادة العسكريون الامريكيون مهمة تدريب الجيش الفيتنامي وفق أساليب الحروب التقليدية مستفيدين من خبرتهم في الحروب السابقة .

جاءت حادثة خليج (**تونكين**) عام ١٩٦٤ في وقت كانت فيه الولايات المتحدة الامريكية على أتم الاستعداد لتوسيع الحرب خارج حدود فيتنام الجنوبية، ولم يكن ينقصها سوى الذريعة التي قدمتها حادثة خليج (**تونكين**) ، ليبدأ منذ ذلك الوقت الإعداد الفعلي للحرب الجوية على الشمال .

إذ بدأت سفن الولايات المتحدة الامريكية تبحر في خليج (**تونكين**) للتحري عن التسليح الفيتنامي ، وحين أُقتربت إحدى الدوريات الامريكية من السواحل الفيتنامية الشمالية

حذرتها القوات الفيتنامية من الإقتراب، ولما لم تنسحب أطلقت عليها النار، فأعطى الرئيس الامريكي (**لينون جونسن**) أوامره للبحرية الامريكية بضرب قوات فيتنام الشمالية .

وفي عام ١٩٦٥ هاجمت قوات (الفيت كونغ) القواعد الامريكية في مدينة (**بلايكا**) ، وعلى إثر ذلك أمر الرئيس الامريكي (جونسون) بضرب قوات فيتنام الشمالية مرة اخرى ، وأستطاعت قوات الجبهة الوطنية لتحرير فيتنام في بداية المرحلة الاولى من الحرب فرض سيطرتها على أغلب الريف الفيتنامي ، وبعد عام ١٩٦٥ غيرت القوات الامريكية الإجراءات التكتيكية العسكرية ، إذ قامت بعزل القرى العسكرية والصغيرة عن ميادين القتال ، مما أجبر قوات (الفيت كونغ) على القتال في ميادين مكشوفة ، فأوقعوا خسائر كبيرة بالثوار ، وعلى الرغم من ذلك تمكن الثوار من مواصلة النضال ، ففي عام ١٩٦٨ شنت القوات الفيتنامية الشمالية وقوات (الفيت كونغ) هجوماً على (٦٣) مقاطعة وأوقعت الخسائر بالقوات الامريكية ، مما اضطر حكومة الولايات المتحدة الامريكية الموافقة على إيقاف جزئي لقصف فيتنام الشمالية ، كما وافقت حكومة فيتنام الديمقراطية على ذلك ايضاً ، وفي عام ١٩٦٨ بدأت المفاوضات التمهيدية بين الطرفين واتفقا على :

١- إحترام الحقوق القومية الاساسية للشعب الفيتنامي في الاستقلال والسيادة والوحدة .
٢- أنسحاب الولايات المتحدة الامريكية من فيتنام الجنوبية دون قيد او شرط .
٣- أختيار شعب فيتنام الجنوبية حل قضاياه بدون اي تدخل خارجي .

وعلى الرغم من استمرار المفاوضات بين الطرفين، أستمر القصف الامريكي لفيتنام الشمالية، إذ أصبح القصف الجوي هدفاً جديداً للتأثير في سير المفاوضات، ومع وصول الرئيس الامريكي (**ريتشارد نكسون**) للرئاسة في تشرين الثاني / ١٩٦٩ ، أعلن عن سياسته الجديدة التي عرفت بـ (**مبدأ نيكسون**) الذي نص (على سحب القوات الامريكية تدريجياً في الخارج ودعم الدول الحليفة بالمعدات العسكرية والمعونات الاقتصادية) ، اي مد الجيش الفيتنامي الجنوبي اكثر بالأسلحة ليتمكن من الوقوف أمام قوات (الفيت كونغ) الثورية ، وفي عام ١٩٧٠ وكوسيلة للضغط على سير المفاوضات لمّح الرئيس الامريكي الى أحتمال أستخدام الاسلحة النووية في فيتنام، وخلال العامين ١٩٧١ و١٩٧٢ أستمر القصف الجوي الامريكي، وعلى الرغم من ذلك واصلت قوات الثوار نشاطها الدفاعي وشنت هجوماً عنيفاً في اذار/١٩٧٢ حققوا فيه نجاحات كبيرة، وفي كانون الثاني/١٩٧٣ أعلن مساعد الرئيس (نيكسون) لشؤون الأمن القومي (هنري كيسنجر) خبر التوصل الى اتفاقية لوقف إطلاق النار في فيتنام ، وبالفعل في شهر كانون الثاني من عام ١٩٧٣ تم التوقيع على اتفاقية بين الطرفين نصت على إيقاف العمليات الحربية بين الطرفين ، وأنسحاب القوات الامريكية من جنوب فيتنام ، وتحديد خط ١٧ درجة خطاً عسكرياً فاصلاً ومؤقتاً بين فيتنام الشمالية والجنوبية ، مع إنشاء لجنة دولية لمراقبة تطبيق الاتفاق ، وحين أنسحاب القوات الامريكية تلكأت المفاوضات، فبدأت مرحلة جديدة من الحرب الامريكية - الفيتنامية أنتهت عام ١٩٧٥ حين سيطرت جبهة التحرير المدعومة بقوات فيتنام الشمالية على أنحاء البلاد كافة وتمكن من الدخول الى مدينة (سايجون) التي أُطلق عليها أسم مدينة (هوشي منه) ، فوحدت البلاد فيتنام الشمالية مع الجنوبية في ظل دولة واحدة هي جمهورية فيتنام الديمقراطية .